الجملة العربية بين النحو الكلي والوسائط
دراسة في ضوء برنامج الحد الأدنى

د/ صلاح الدين صالح حسنين
أستاذ بقسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب، جامعة بني سويف

مقدمة :

١:١ ركز النحو التوليدي منذ بدايته – في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي – على أن الإنسان يولد وهو مزود بمُـكَـــوَّن في الدماغ لإنتاج اللغة، ومُكــوَّن آخر لإنجاز الإنتاج اللغوي أو أداء اللغة.

أ- المكون الخاص بإنتاج اللغة: هذا المكون جين فطري يعمل بصورة آلية في الإنسان عند ولادته، وهذا يعني أن الإنسان يُــولَد وهو موزد بنظام معرفي يخزن معلومات عن التنظيم البنيوي للتراكيب اللغوية، تشمل الأسس العامة التي تخضع لها هذه التراكيب والصوت والمعنى، وبعد ذلك يكتسب الطفل من خلال احتكاكه بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المتغيرات التي تميز لغته الاجتماعية عن سائر اللغات الأخرى.

ب- المكون الخاص بأنظمة الإنجاز أو الأداء: هذا المكون يستعمل المعلومات التي ينتجها المكــوَّن أ، ذلك أن أنظمة الإنجاز هذه تتلقى المعلومات اللغوية من خلال مستويين وَجهيين، الوجه الأول هو مستوى التمثيل الصوتي ويتصل بالنظام النطقي الإدراكي، والوجه الثاني هو مستوى التمثيل الدلالي (المنطقي) وهو متصل بأنظمة الفكر.

يوصف الإنسان بعد سيطرته على هاتين المرحلتين بأنه يتمتع بكفاءَةٍ لغوية، أي إنه يستطيع إنتاج عدد لا محدود من الجمل، ويستطيع أن يفسر جملًا لم يسمع بها من قبل، ويتلافى في الوقت نفسه توليد جمل لاحنة في لغته.

ترى التوليدية أن الوصول إلى هذا الهدف يتطلب دراسة الملكة اللغوية، أي المرحلتين اللتين يمر بهما الإنسان للتمتع بالكفاءة اللغوية. يطلق على الأسس العامة

التي يتمتع بها الإنسان في أ مصطلح المبادئ، ويطلق على المكون ب الذي يُــلم فيه الإنسان بما يميز لغته مصطلح الوسائط.

العلم الذي يتناول المبادئ أو الأسس العامة للغة الإنسانية يسمى النحو الكلي، ويتناول مقولات الوحدات النحوية المختلفة (الاسم – الفعل – الوصف – الظرف)، ويتناول كذلك الوحدات الوظيفية أي الزمن والتطابق والإعراب وأدوات الصدارة.

إن كلا من الوحدات المعجمية والوظيفية السابقة توجد في اللغة الإنسانية وتنتمي إلى النحو الكلي.

١: ٢ في الثمانينيات قَــدَّم تشومسكي نموذجًا دُعي نموذج المبادئ والوسائط. يقصد بالمبادئ – كما أوضحت سابقًا – النحو الكلي، ويقصد بالوسائط السمات الخاصة التي تميز اللغة المعينة عن اللغة الأخرى.

١: ٣ البرنامج الأدنى برنامج علمي يُــفسِّر الظواهر اللغوية معتمداً على البساطة والإيجاز، بمعنى أن تشومسكي ركز فيه على تقليل المستويات النحوية، فبعد أن كانت هذه المستويات في نظرية العمل والربط أربعة، هي المعجم والبنية العميقة والبنية السطحية وتقسيمها إلى تمثيل صوتي وتمثيل دلالي، أصبحت في البرنامج الأدنى المعجم والحوسبة والتفريع إلى مستويي الأصوات والدلالة (انظر الفاسي الفهري، المقارنة والتخطيط في البحث اللساني/ ١٥– ١٨، ومحمد الرحالي، تركيب اللغة العربية، مقاربة نظرية جديدة / ١٣–١٤).

٢– التطورات الحديثة في البرنامج الأدنى

تشمل هذه التطورات ثلاث نواحٍ هي مبدأ الاقتصاد ومستويات التمثيل والتأويل التام.

٢: ١ مبدأ الاقتصاد

سنعرف لاحقًا أن تركيب الجملة في البرنامج الأدنى يضم نوعين من المركبات: مركب معجمي ومركب وظيفي. يمتاز المعجم أنه يُزوِّد كل وحدة بالأوجه الوظيفية التي تـــتلاءم معها، وبذلك تُنتقي الوحدة وهي مزودة بالوظائف الخاصة بها، ويتم دمج الوحدة المعجمية وفق علاقة المحمول بالموضوع في البنية المعجمية (البنية الدلالية)، ويتم الدمج على مرحلتين، في المرحلة الأولى يتم دمج الفعل مع الدور المحوري المتقبل مكونًا إسقاطًا متوسطًا، والدمج هنا مباشر، وفي المرحلة الثانية يدمج الدور المنفذ مع المركب الفعلي مكونًا الإسقاط الأقصى.

تجري بعد عملية الفحص لإيضاح مدى توافق المركبات الوظيفية التي سبق تزويدها بالوحدة المعجمية في المعجم مع التركيب البنائي للجملة. ولما كان التركيب المعجمي يقع أسفل الرسم الشجري والتركيب الوظيفي يعلوه؛ فإن الحركة أصبحت أمرًا ضروريا من أسفل إلى أعلى.

يحكم البناء المعجمي والتمثيل الوظيفي مبدأ الاقتصاد، ويعنى ذلك أن التركيب المعجمي يجب أن يتضمن أقل عدد ممكن من الخطوات، ويجب أن يتم التركيب الوظيفي عبر أقصر طريق، وهو ما يعرف بشرط الربط الأدنى. والنقل لا يحدث إلَّا عندما يكون ضروريا؛ لذلك يوصف النقل بأنه الملاذ الأخير، بمعنى أن عدم تطبيقه يؤدِّي إلى فشل الاشتقاق. والنقل يتم أساسًا لفحص السمات (الفاسي الفهري / ٣٠-٣١).

٢: ٢ مستويات التمثيل

إن تقليص مستويات التمثيل إلى مستويين أساسيين: التمثيل الصوتي والتمثيل المنطقي (الدلالي) دفع البرنامج الأدنى للافتراض أن التعبيرات اللغوية خلال الحوسبة (اشتقاق بناء الجملة) تتولد في مركز اللغة في الذهن، ففي هذا المركز يوجد نظامان مستقلان: نظام إنتاج الصوت واستقباله، ونظام المفاهيم القصدية، وهذا يعني أن الشكل والمعنى مثلا في هذين المستويين، فالأول منهما يمزج بين حقيقة اللغة ونظام إنتاج الصوت واستقباله، والثاني منهما يمزج بين حقيقة اللغة ونظام المفاهيم القصدية، والشكل الآتي يوضح ذلك:

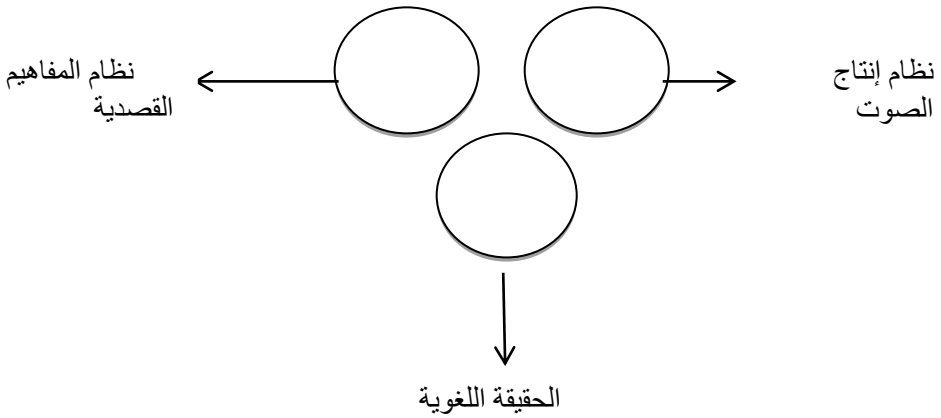

٢: ٣ الـــتأويل التام

يعني هذا المبدأ أنه يُشترط في كل عنصر سواء أكان معجميا أو وظيفيا أن يكون صالحا للتمثيل في مستوى التمثيل الصوتي ومستوى التمثيل الدلالي. تدعى هذه الشروط بشروط الخرج العارية.

هذه الشروط تبدو طبيعية في البرنامج الأدنى لأن التمثيلات الصوتية والدلالية هي التي تدخل في الأنظمة الخارجية، أما السمات التركيبية المحضة المقترنة بالمورفيمات الوظيفية فإنها تخص التركيب فقط، وليس لها تمثيل في مستويي التمثيلين الصوتي والدلالي.

وإذا كانت العناصر التي تتصل بالسمات التركيبية تلعب دوراً أساسيا في تبرير العناصر الوظيفية فإنها لا تمثل دخلًا للأنظمة المعرفية الخارجية؛ لذلك تكون غير مشروعة في هذين التمثيلين. إذن هذه السمات يجب التخلص منها خلال الاشتقاق. هذا يعني أن السمات الموجودة في الرؤوس الوظيفية يستغنى عنها بمجرد فحصها.

ويلاحظ أن هذا التخلص محدود في السمات القوية؛ لأنها وحدها التي تلزم النقل الظاهر، أما السمات الضعيفة فالنقل معها يُـــؤجَل إلى ما بعد التهجية طبقًا لمبدأ الإرجاء، وعلاوة على ذلك فالنقل يتم فقط لخدمة العنصر الذي يستفيد من النقل للتخلص من السمات غير المشروعة، وهذا ما يسمى مبدأ الجشع.

٣- اشتقاق بناء الجملة في البرنامج الأدنى

يعتمد اشتقاق بناء الجملة في البرنامج الأدنى على عنصرين هما المعجم والنظام الحوسبي.

٣: ١ المعجم: يحتوي المعجم على مدخلين: مدخل خارجي ومدخل داخلي، المدخل الخارجي يتناول الجذر والمدخل الداخلي يتناول الوحدة المعجمية المرتبطة بالجذر. يوضح المعجم السمات الصرفية والنحوية المنتقاة من السمات التي يحددها النحو الكلي والتي يتطلبها التركيب البنيوي من ناحية والتركيب الدلالي المعروف بالبنية المعجمية أو البنية الدلالية[١]. من ناحية أخرى يتطلب مبدأ الاقتصاد أن يكون

[١] تتكون البنية المعجمية من محمول وموضوع أو أكثر حسب ما يتطلبه المحمول. ويحدد المحمول كذلك الدور الدلالي لكل موضوع يرتبط به ويحدد كذلك مقولة هذا الموضوع وقيود الاختيار. مثال: الفعل "أكل" يتطلب موضوعين، الأول منهما هو المنفذ والثاني هو الهدف، ومقولة كل موضوع هي م.س. يشترط في المنفذ أن يكون كائنًا حيا ويشترط في الهدف أن يكون شيئًا يُـــؤكل، وأن يكون مفيداً. يطلق على الموضوعين اللذين يتطلبهما الفعل الشبكة المحورية، والشكل الآتي يوضح ذلك:

للوحدات المعجمية وللسمات الصرفية التركيبية والدلالية تمثيل في المستويين الإنجازيين: مستوى الأصوات ومستوى الدلالة (المستوى المنطقي).

٣: ٢ النظام الحوسبي: يتناول النظام الحوسبي إسقاطين: إسقاط معجمي وإسقاط وظيفي.

٣: ٢: ١ الإسقاط المعجمي: الوحدات المعجمية التي سبق تحديدها في البنية المعجمية، تُنتقى من المعجم، ويطلق على هذه المجموعة المنتقاة مصطلح التعداد، ويشترط في التعداد أن تكون كل وحدة مزودة بخصائصها التصريفية والنحوية.

مثال: لقد رأينا في أثناء شرح البنية المعجمية أنه تم اختيار ثلاث وحدات معجمية هي "كتب" و"الدرس" و"الولد". وكل وحدة من هذه الوحدات مرفق بها السمات التصريفية والنحوية (راجع مرتضى جواد باقر، مقدمة في نظرية القواعد التوليدية/ ــــــ). إن ما سبق يعني أن التعداد يعتمد على البنية المعجمية.

٣: ٢: ٢ الدمج

٣: ٢: ٢: أ الدمج في المرحلة الأولى للبرنامج الأدنى

يعتمد الدمج في هذه المرحلة من هذا البرنامج على نظرية X. وهذه النظرية تعتمد في التركيب على مبدأ الثنائية، أي إنه في كل خطوة من خطوات بناء الجملة يتم الدمج بين عنصرين وردا في التعداد ويجعل منهما مركباً واحداً، ويتم الدمج على

أكل < منفذ – هدف >

وعند إسقاط البنية المعجمية في البنية النحوية يلاحظ التمييز بين موضوعين: موضوع داخلي وموضوع خارجي. الموضوع الداخلي يتركب من الفعل مع الهدف، أي "أكل الطعام"، ويسمى التركيب الناتج بالمركب الفعلي، أما الموضوع الخارجي فيشمل المخصص ويتركب المخصص مع المركب الفعلي ليخضعا تحت إسقاط أقصى واحد، ويسمى التركيب الناتج تركيب الجملة.

مرحلتين، في المرحلة الأولى قد يُعتمد على دمج وحدة تصريفية مع وحدة معجمية، مثل دمج الوحدة التصريفية "ال" بالوحدة المعجمية "رجل"؛ فينتج مركب[ال [رجل]]، وتتكرر هذه العمليات لبناء وحدة تركيبية أخرى هي [ال [درس]] فينتج مركب "الدرس".

إن الدمج يعتمد على أكثر من عملية، ولكن كل هذه العمليات المختلفة تعتمد أولًا على إسقاط الرأس والفضلة. الرأس قد تكون عنصراً تصريفيا (وظيفيا) مثل "ال"، والفضلة قد تكون اسماً مثل "ولد" و"درس" في مثالينا السابقين، فكل منهما يتكون من رأس وفضلة. الرأس هي الوحدة الحدية "ال"، والفضلة هي الوحدة المعجمية "ولد" أو "درس"، ويطلق على الوحدة التركيبية الناتجة مركب حدي، حيث تعنون الوحدة التركيبية حسب الرأس لأنها هي التي تسيطر على المركب.

قد تكون الرأس فعلًا والفضلة موضوعاً محوريا (دلاليا) والناتج سيكون مركباً فعليا، وهكذا ينتج لدينا "كتب الدرس"، والشكل الآتي يوضح ذلك:

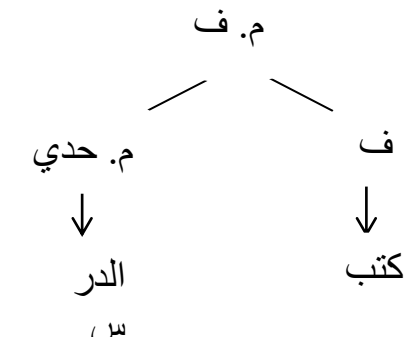

يوصف المركب الفعلي بأنه مركب داخلي، يضاف بعد ذلك إلى هذا المركب الفعلي مركب خارجي يوصف بالمخصص، وباتحاد المخصص مع المركب الفعلي ينتج

الإسقاط الأقصى، ومن ثم يشكل المركب الفعلي إسقاطًا متوسطًا، والشكل الآتي يوضح ذلك(١):

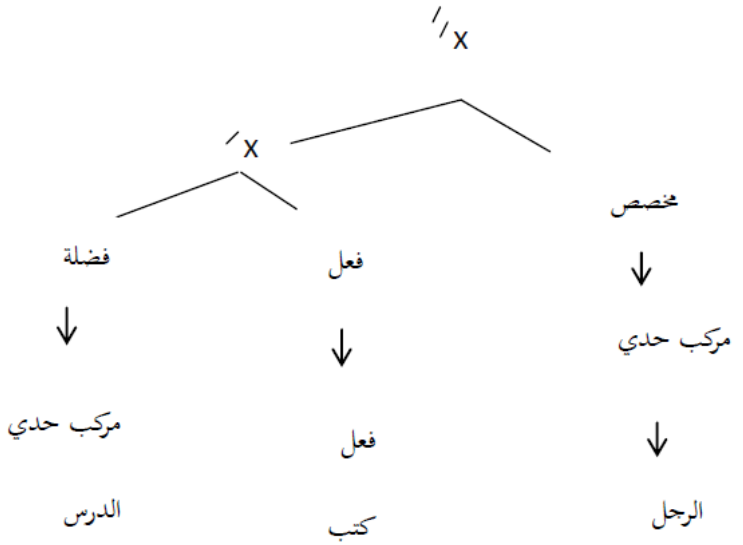

٣: ٢: ٢ ب الدمج في المرحلة الثانية للبرنامج الأدنى (نظرية المركبات العارية)

لقد رأينا أن نظرية x تعتمد على هندسة موحدة للمقولات التركيبية مستقلة عن الوحدات المعجمية، أما نظرية المركبات العارية فتفترض أن الوحدات المعجمية التي تنطبق عليها عملية الدمج هي مكونات تركيبية في ذاتها Phrasal Constituents، وبناءً على هذا فإن الحد [ال] يعد مركبًا فعليا بغض النظر عن أن يوصف العنصر بأنه مخصص أو فضلة.

في ضوء هذا التصور تعد الوحدة المعجمية رأسًا وإسقاطًا أقصى في الوقت نفسه، وانطلاقًا من هذا فإن موقعي المخصص والفضلة غير محددين سلفًا في إطار بنية

(١) (راجع Nasser al – horais, Minimalism Program P.g)

مركبة موحدة، بل إن العمليات التركيبية أصبحت مسئولة عن تحقيق هذه المواقع، فبدمج الموضوع "الدرس" إلى الفعل "كَتَبَ" نحصل على موقع الفضلة، والرسم الآتي يوضح ذلك:

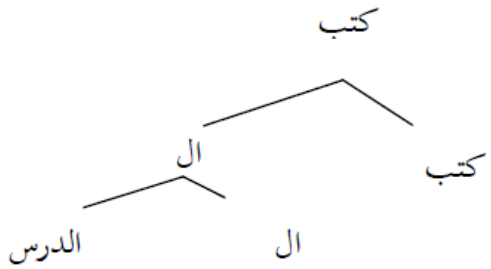

وهنا يلاحظ أن الرأس، وهي هنا الفعل "كتب" اختارت الموضوع المضموم إليه، وهو "الدرس"، وهو الذي حدد العنوان المقولي للتركيب الجديد.

(محمد الرحالي، تركيب اللغة العربية. مقاربة نظرية جديدة/ ١٧-١٨).

٣:٢:٣ الإسقاط الوظيفي

يعتمد الإسقاط الوظيفي على التصريف والزمن والتطابق والإعراب، ويحتوي النحو الكلي على سمات من لغات مختلفة ليكون مورفيمات تصريفية يفترض أنها تنتمى إلى المبادئ.

٣: ٢: ٣: ١ التصريف

تمهيد: يقصد بالتصريف اللواحق التصريفية التي تلحق بالمقولات النحوية: الاسم والفعل، ومن ثم تلتحق بالوحدة المعجمية الاسمية أو الفعلية.

أ- تصريف الاسم: اللواحق التصريفية التي تلحق الاسم، تشمل هذه اللواحق ما يلي:

لواحق تفيد النوع، ولواحق تفيد العدد، ولواحق تفيد التعيين، ولواحق تفيد الإعراب.

المورفيمات التي تفيد النوع

ينقسم النوع إلى مذكر ومؤنث.

فالمذكر ليست له لاحقة وإنما يعتمد على ما يسمى المورفيم الصفري، مثل "ولد"، أما المؤنث فله ثلاث علامات تأنيث هي التاء المربوطة وألف التأنيث المقصورة وألف التأنيث الممدوة، مثل: "تلميذة" و"كبرى" و"صحراء".

اللواحق التي تفيد العدد

ينقسم العدد إلى مفرد ومثنى وجمع ويرتبط العدد بالنوع. المفرد ليس له علامة تدل على الإفراد، والمثنى نلاحظ أن العلامة التي تدل عليه تمتزج بالعلامة الإعرابية؛ لذلك نرى أن الألف تدل على المثنى المرفوع ويتبعها نون التنوين، والياء الساكنة المسبوقة بالفتحة تدل على المثنى المنصوب والمجرور معا، مثل: "ولدان" – "بنتان" – وَلَدَين" – "بِنْتَيْنِ".

المورفيمات التي تفيد الجمع

الجمع قد يكون جمع سالم أو جمع تكسير، والجمع السالم قد يكون للمذكر أو للمؤنث. لواحق جمع المذكر السالم تمتزج فيها الدلالة على الجمع والإعراب معاً.

الواو ترتبط بالجمع المرفوع والنون علامة التنوين، والياء المكسور ما قبلها ترتبط بالجمع المنصوب والمجرور، مثل: "محمدون" و"محمدين".

ولواحق جمع المؤنث هي الألف والتاء المزيدتين نحو "تلميذة" و"تلميذات"، وجمع التكسير غير مرتبط بالنوع ويوصف بأنه جمع داخلي.

المورفيمات التي تفيد التعيين أو الحد

الحقيقة أن التعريف له أداة هي "ال" نحو "ولد" و"الولد". أما التنوين فعلامته نون تلحق آخر الاسم المعرب المتصرف، وهو يفيد التنكير.

المورفيمات التي تفيد الإعراب

الضمة تفيد الرفع في حالة الاسم المفرد والألف كما رأينا سابقًا في حالة الاسم المؤنث والواو تفيد الرفع في حالة الاسم الجمع.

الفتحة تفيد النصب في حالة الاسم المفرد والياء المفتوح ما قبلها تفيد النصب والجر في حالة الاسم المثنى والياء المكسور ما قبلها في حالة الاسم المجموع في حالتي النصب والجر.

ب- تصريف الفعل

• البناء:

قد يكون الفعل مبنيا للمعلوم، مثل: فَعَلَ يَفْعَل، وقد يكون مبنيا للمجهول، مثل: فُعِل يُفْعَل. إن تغيير صيغة الفعل يُــؤَدِّي إلى تغيير الأدوار الدلالية التي تتطلبها البنية

المعجمية التي سبق أن أوضحتها عند تناول المدخل المعجمي. ويُــؤدي كذلك إلى تغيير مواقع هذه الأدوار.

مثال: "المدرسُ ضربَ التلميذَ".

الفعل "ضَــرَبَ" يتطلب موضوعين لكل منهما دور دلالي، دور دلالي مباشر هو الدور الذي يُسند إلى فضلة الفعل، وهو دور المتلقي، والوظيفة النحوية التي تسند إلى دور المتلقي هي المفعولَ به، ومن ثم يصبح التركيب "ضَــرَبَ التلميذَ"، وهكذا ينتج لدينا الإسقاط الأوسط، أي المركب الفعلي (م.ف) ثم يُسند إلى هذا المركب دور المنفذ لينتج لدينا الإسقاط الأكبر، والوظيفة النحوية لهذا الدور هي الفاعل، ومن ثم ينتج لدينا تركيب الجملة: "المدرسُ ضربَ التلميذَ".

عند البناء للمجهول تتغير صيغة الفعل وتصبح "ضُرِبَ"، هذه الصيغة تمتص وظيفة الفاعل، ومن ثم لا يوجد دور محوري يرتبط بوظيفة الفاعل، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى نجد أن الصيغة "ضُرِبَ" لا تقبل أن تكون لها فضلة[1]. وبتطبيق قاعدة المعيار المحوري التي توضح أن للموضوع دوراً دلاليا واحداً، وللدور الدلالي موضوع واحد، ولما كانت الصيغة فُعِل لا تقبل الفضلة، وأن الفعل امتص الدور الدلالي للمنفذ؛ يصبح من الضروري نقل الدور الدلالي المتلقي إلى المكان الشاغر الذي كان يشغله دور المنفذ والمرتبط بوظيفة الفاعل، ومن ثم سيكون لهذا الموضوع دور المتلقي الذي حل محل دور المنفذ، حتى يكون للدور الدلالي موضوع واحد من ناحية، وحتى لا يكون للفضلة دور دلالي من باب العنصر الفائض. (الرحالي)

•• **الشخص:** يُسند الفعل إلى شخص المتكلم أو المخاطب أو الغائب.

[1] نحن لا نناقش هنا قضية تعدي الفعل إلى أكثر من مفعول، فهذه القضية تحتاج إلى دراسة معمقة في هذا الموضوع، لا يتسع المجال لمناقشتها هنا.

••• **النوع:** كل شخص فيما عدا المتكلم لأنه يفصح عن نفسه. ينقسم إلى مذكر ومؤنث. فالمخاطب قد يكون مذكراً أو مؤنثًا، وكذلك الغائب.

•••• **العدد:** كل شخص قد يكون مفرداً أو غير مفرد، وغير المفرد يشمل المثنى – فيما عدا المتكلم، والجمع.

•••• **الزمن:**

الزمن مقولة نحوية، تتكون من عدد من العناصر هي الزمان والناحية والوجه والموجه والزمن الإحالي.

× **الزمان**[١]**:** يرتبط تحديد الزمان بلحظة التكلم؛ فإن كانت الواقعة التي يدل عليها الفعل قد وقعت في وقت متزامن مع لحظة التكلم؛ فالزمان هو الزمان الحالي، وإن كانت الواقعة قد وقعت قبل لحظة التكلم؛ فالزمان هو الزمان الماضي، أما إن كانت الواقعة ستقع بعد لحظة التكلم فالزمان هو المستقبل.

×× **الناحية:** تدل الناحية على تمام وقوع الواقعة ويرمز إليها بـــــ [+ تمام]، وتدل على عدم تمام وقوع الواقعة ويرمز إليها بـــــ [– تمام][٢].

وبضم الزمان إلى الناحية ينتج لدينا التقسيم الآتي:

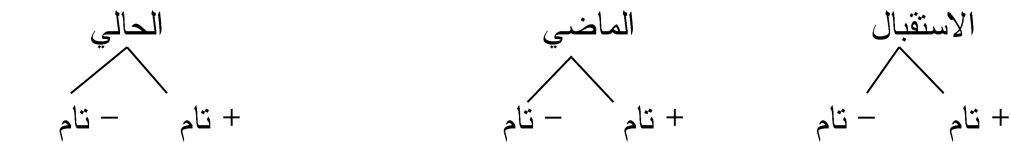

ملحوظات:

[١] الزمان مصطلح فلسفي في الأصل، ويوضح أن الزمان يرتبط بحركة النجوم، وقد استعرته لكي أربطه بلحظة التعلم.

[٢] يقصد بالتمام انتهاء الواقعة بغض النظر عن زمان وقوعها، وكذلك عدم التمام.

١- تدل صيغة فَعَلَ على الزمان الذي تم في الماضي، وقد تدل على الزمان الذي وقع في الماضي، ولكنه لم يتم فيكون بذلك قد استمر حتى الوقت الحالي (لحظة التكلم)، وهنا تُستخدم الصيغة كان يفعل.

٢- صيغة يَفْعُلُ صيغة غير موسومة؛ ولذلك تحتاج إلى التحديد، وهذا ما أوضحه في البند التالي؛ لأن صيغة يفعل قد تدل على الحال أو على الاستقبال.

××× **الوجه:**

يحدد الوجه الزمن الإحالي للفعل – تام، فهذا الفعل عندما يستخدم في الأسلوب الخبري، ويلزم حالة الرفع[١] يكون زمنه غير موسوم unmarked، قد يتحدد زمنه الإحالي بأن يدل على الاستقبال في الأسلوب الخبري، وفي هذه الحالة يلازم حالة النصب[٢]. وهنا نجد أنه:

أولًا- يتصدر الفعل أداة من الأدوات الآتية:

---

[١] قد تتحقق حالة الرفع وقد لا تتحقق، تتحقق هذه الحالة باستخدام مورفيم، هذا المورفيم هو الضمة إذا أسند الفعل إلى شخص المتكلم أو المخاطب أو الغائب بنوعيه أو المتكلمين مثل : "أكتب" و"تكتُب" و"يكتُب" وتكتُبُ" و"نَكتبُ"، وقد يكون هذا المروفيم هو النون إذا أسند الفعل إلى المخاطبة نحو "أنتِ تَكتُبِينَ الدرسَ" و"أنتم تَكتبُون الدرسَ"، و" هم يَكتبُونَ الدرسَ". أو إذا أسند الفعل إلى ألف الاثنين نحو "أنتما تكتبان الدرسَ" و"هما يكتُبان الدرسَ".

ولا يتحقق مورفيم الرفع إذا التحق الفعل بمورفيم يدل على جمع الإناث، نحو "أنتنَّ تكتُبُنَّ الدرسَ"، و"هن يكتُبْنَّ الدرسَ"؛ وذلك لأن هذا المورفيم يتكون صوتيا من سكون + نَ، وهنا يتعذر تحقيق مروفيم الرفع، ويطلق النحاة على ذلك مصطلح البناء.

[٢] تتحقق حالة النصب بالفتحة في الحالات التي تتحقق فيها علامات الرفع، وقد تتحقق بحذف النون في الحالات التي يتطلب الرفع فيها ثبوت النون، وقد لا تتحقق في الحالتين السابق ذكرهما.

أ- "أَنْ": وتستخدم في سياق الجمل المدمجة، وذلك مع الأفعال التي تقبل أن تُدمج بجمل يتصدرها "أَنْ"، مثل: "تَـــمَنَّـى" و"كَادَ".

أمثلة:

"تمنيتُ أَنْ ينهضَ زيدٌ من نومِهِ مُبكراً".

"يجبُ أَنْ يعرفَ المرءُ حقيقةَ الأدوارِ".

"كادَ المطرُ أَنْ يسقطَ".

وقد وردت الأداة "أَنْ" في سياق حر، قال تعالى: ﴿...❐📖◆❐ ♌ ✍🕐❐↖❐☎✂ ⌘🖂❷❸➢ ⌛➔☠⬀ ...﴾.

ب- لام التعليل أو "كَي" أو "لِكَي":

أمثلة:

"جِئْتُ إليك لأتعلَّمَ الفقهَ" أو "لكي أتعلَّمَ الفقهَ".

قال تعالى: ﴿❐◆🖉◆ ✍ 📄•🔔♍ 🐟 ✦🖉✍✂
❐📖◆❐ ☼💣❁ ☠⬀←♑◆ 🖃🖋➔🖂❶↖❶ 🐟⬀
▫🐟❸&🐟☠⬀...﴾.

ج- "حتَّى" و"أو" بمعنى "أنْ":

أمثلة:

"سِرتُ حتَّى أدخلَ البلدَ"، والمعنى: "سرتُ إلى أنْ أدخلَ البلدَ".

قال الشاعر:

لأستَسْهِلَنَّ الصَّعبَ أو أُدْرِكَ المنى فما انقادَت الآمالُ إلَّا لصابِـرِ

وقال الشاعر:

وكنتُ إذا اغتَمَزْتَ قناةَ قَـومٍ كَسَـــرْت كُعُـــوبَها أو تستقيما

ثانيًا- إذا وقع الفعل في جواب الطلب: يشمل أسلوب الطلب: النفي المحض – الأمر – الدعاء – الاستفهام – العرض – التحضيض – التمني، وفي كل الأحوال السابقة قد يتصدر الفعل فاء السببية أو واو المعية.

أ- إذا تصدر الفعل فاء السببية:

النفي: "ما تأتينا فتُحدِّثَنا"، وقوله تعالى: ﴿...•• ③↖☽⍟❁⍟🗐 ⑩■🖬♦↘ ▫•⑩◆☺←❑✍❑➔✂☎...﴾، والأمر نحو: "ائتيني فأُكرِمَك"، والنهي نحو: "لا تضرب زيداً فيضْرِبَكَ"، وقوله تعالى: ﴿...❒◆•• ✍•➲⇳⇔❑♦⍓✂☎ ▫⑩❍⑩ ❁•◆❶▫ ❒✍⬁♦⍓ ❶■🖬♦↘ ⬀✍↗▤❶↘ ☒◆•🖫☞⍟...﴾، والدعاء: "ربِّ انْصُرْنِي فلا أُخْذَلَ".

قال الشاعر:

رَبِّ وَفِّقْنِي فلا أعْدِلَ عن سنن السَّاعِيين في خيرِ سَنَنِ

الاستفهام: "هل تكرِمُ زيداً فيُكْرِمَك"، وقوله تعالى: ﴿...▫•♈🏔✍ ◆↗✐☜🏔➔☒🖽↗➧ Ⅱ❁👌 ☜◆☪➧۞ ▫•⑩◆⇳🖽☒↖❑✂☎ ۞•☪◆☜✐ ...﴾.

العرض: "ألَا تَنزلُ عندنا فَتُصِيبَ خيراً".

قال الشاعر:

يا ابنَ الكِرامِ ألَا تدنو فَتُبْصِرَ ما قد حَدَّثُوك فما رَاءٍ كمن سَمِعَا

التحضيض: "لولا تأتنا فَتُحدِّثَنَا"، وقوله تعالى: ﴿...﴾

التمني: قوله تعالى: ﴿...﴾

ب- إذا تصدر الفعل واو المعية:

قال الشاعر:

فَقُلْتُ: أَدْعِي وَأَدْعُوَ إنَّ أندى لصوتٍ أن ينادِي دَاعِيَانِ

("أندى" على وزن أفعل، تفضيل من "ندى الصوت" أي بَعُدَ).

وقال الشاعر:

لانتهَ عن خُلُقٍ وتَأْتِي مِثْلَهُ عارٌ عليك – إذا فعلتَ – عظيمٌ

وقال الشاعر:

أَلَم أكُ جَارَكُم ويكونَ بيني وبَيْنَكُم المَـوَدَّةُ والإخاء[1]؟

[1] في جواب الطالب قد يأتي المضارع مرفوعًا أو مجزومًا أو منصوبًا، ويختلف المعنى باختلاف الحركة الإعرابية على النحو الآتي:

الفعل – تام عندما يكون في حالة الجزم:

يقصد بالجزم عدم وجود مورفيم في طرف الصيغة؛ لذلك يوصف بالمورفيم الصفري. ويدل الجزم على المضي أو الاستقبال، فيدل على المضي إذا تصدرت الفعل الأداتان "لم" و"لـــمـــّـــا".

أمثلة:

"لم يَقُمْ زيدٌ"، ويدل على الماضي.

"لَمَّا يَقُمْ زيدٌ"، ويدل على الماضي المتصل بالحال.

ويدل على الاستقبال في أساليب الطلب الآتية:

١- الأمر والدعاء، ويتصدرهما لام الأمر، نحو: "لِيَقُمْ زيدٌ"، ونحو قوله تعالى: ﴿...ﷺ ﷺ...﴾ (دعاء).

٢- النهي، ويتصدره لا الناهية، نحو: "لا تهملْ واجبَكَ".

٣- الشرط، ويتصدره أداة من أدوات الشرط.

١- جزم المضارع في جواب الطلب: "لا تأكُلْ السمكَ وتَشْرَبْ اللبن". هنا يكون فعل الجواب معطوفًا على فعل الطلب، والمعنى: "لا تأكل السمك وتتشرب اللبن في الوقت نفسه"، ومن ثمَّ تُفسَّر الواو بأنها عاطفة.

٢- الرفع: "لا تأكلُ السمكَ وتَشْرَبُ اللبنَ". هنا الواو استئنافية وتكون الجملة في موقع نصب على الحال.

٣- النصب: "لا تأكلَ السمك وتشربَ اللبنَ". هنا الواو هي واو المعية، وهي واقعة في جواب النهي، والمعنى: "لا تأكلَ السمك وتشربَ اللبن" أي "لا تأكل السمك ثمَّ تشرب اللبن بعد ذلك".

أمثلة:

قوله تعالى: ﴿...❒◆☽⛔♌ ✍➔🖮⬀⑨←❒✁☎ 👌♦🙵
×⛔❼☑ 🕮❒☼⊞➔○⮪⌛➔☠⬀ 🕮❒❒⬃
✍➔②⬃⊞➔❑■← ③⬉☪⊡🙵ᦗ⮪🖮⬀▤⬈☠ 📪⛔❍♉
✁🙵✎✦ ...﴾، وقوله: ﴿...👌♦♊ ③♦➔⬃☺⊡✍⬀

ᦗ←❑☑⬈☯✁ ⑥⬈♑⬂❽♦ 📪⛔❍♉🕘...﴾، وقوله:

﴿...❒◆👌♦🙵 ✍•⊞⬂➔⊡🖬➔❑✁☎ 👌♉♊⇳

⌘⊡❷⬀❸🖲 ③♦➔⬃🖬■☺⇳❍← ✁🙵✎✦ ▤...﴾، وقوله:

﴿... 👌♦♑⇳☺⊡🙵 ✍•🕯▫✍♉☪◆🙵 📪⛔❍♉🕘 👌♉♊⇳
⬈◆✁③♦❑🖮 🖲ℯ𝓇♉☞♦○⬄•⊡❷♦☼♦🙵 🗄🙵♉&❑🙵
▫•☺⊡🙵 ✞•♦⬂♊← 🖲•🖮⊡ 📪⛔☺←•⬃👌♉☪♉✓▫🙞﴾،
وقوله: ﴿... 🕮❒③•🙵 👌❑🙵 ✍•⑨⇳⬉⬉❑✁☎ ▫•✁•🕮⬉
✁🙵❀☞ᦗ⬄☺⊡🙵✎⬈↓
✁🙵💻⬂♦←○⬄♉❑🙵🗐...﴾.

(ابن عقيل ٤/ ٢٦- ٤٦، والرحالي / ٨٣- ٨٤)

الملخص

١- الفعل المضارع المنصوب يدل على الاستقبال في سياق الجملة الخبرية أو الجملة الطلبية.

أولًا- سياق الجملة الخبرية:

يتصدر الفعل هنا: أَنْ – لام التعليل – كي – لكي – حتى.

- أَنْ: تتصدر الفعل في سياق الأفعال التي تدمج مع جملة أخرى أو في سياق حر.

- كي – لكي – لام التعليل– حتى: تتصدر الفعل في الجملة المدمجة.

ثانيًا– سياق جملة جواب الطلب:

النفي – الاستفهام – الأمر والنهي – العرض و التحضيض و التمني – الدعاء.

٢– الفعل المضارع المجزوم:

- يدل المضارع على المضي إذا تصدرته "لَـمْ" أو "لـمـّـَا".

- ويدل المضارع على الاستقبال في أساليب الطلب فيقع في جمل النهي والشرط والأمر والدعاء.

الفعل + تام:

١– يدل على الماضي القريب إذا تصدرته "قَدْ": "قَدْ كَتَبَ محمدٌ الدرسَ".

٢– يدل على الاستقبال إذا صوحب الفعل بأداة من الأدوات الآتية:

- "لو" الدالة على التمني، مثل: "رددت لو حضر محمدٌ".

- أداة من أدوات التحضيض "لولا – ألَّا – هلَّا"، مثل: "هلَّا كتمت السرَّ"= "سأكتم السر" و"ألَّا عَدَلْتَ عن هذا الرأي" = "أعدل عن هذا الرأي"، وقال تعالى: ﴿...

﴾.

(ابن عقيل ٥٦/٤، والرحالي/ ٨٣).

الفعل – تام المرفوع:

- يدل على احتمال حدوث الفعل إذا تصدرته "قد"، نحو: "قد يحضرُ محمدٌ".
- يدل على الاستقبال إذا تصدرته"سوف" أو "س"، نحو: "سوف يكتبُ محمدٌ الدرسَ" أو "سيكتبُ محمدٌ الدرسَ".
- يدل على الاستقبال كذلك في أسلوب الدعاء، نحو: "يُسَامحُكَ الله".

(انظر: الرحالي/ ٨٣)

٤: تركيب الجملة في البرنامج الأدنى في ضوء النحو الكلي

سبق أن أوضحت أن تركيب الجملة في هذا البرنامج يعتمد على مركزين، مركز تركيب الجملة، ومركز الإنجاز أو الأداء. وسبق أن رأينا أن مركز الإنتاج يتناول المعجم والحوسبة، أما مركز الإنجاز فيتناول التمثيل الصوتي والتمثيل الدلالي؛ لذلك نجد أن نموذج بناء الجملة في هذا البرنامج يضم ثلاثة مراحل، مرحلتين للإنتاج هما المعجم والحوسبة ومرحلة للإنجاز تضم التمثيل الصوتي والتمثيل الدلالي. الرسم الآتي يوضح ذلك:

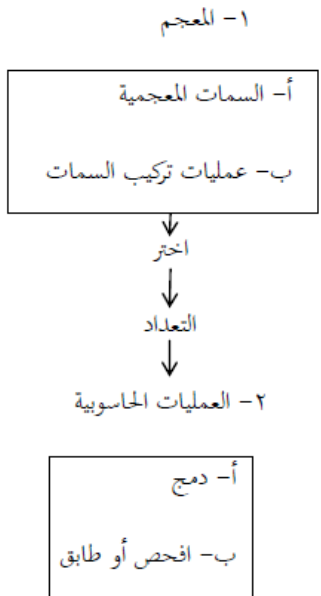

عمليات الاشتقاق النحوية

٤: ١ الفحص:

فحص السمات التي تم اختيارها من المعجم عند دمج الوحدات المعجمية لإثبات أنها تتفق مع ما يتطلبه موقعها في الجملة ومع علاقتها بغيرها من الوحدات. إذا تم الاتفاق يكون الاشتقاق الصحيح، وإلا فإن الاشتقاق سيلغى، ولا ينفذ إلى مراحله النهائية التي يتفرع فيها الاشتقاق إلى التمثيلين الصوتي والدلالي.

إذن الفحص يهتم بناحيتين هما: موقعية العنصر وفحص العلاقات التصريفية النحوية التي يتطلبها بناء الجملة.

مثال: "هو ساعدها".

الرسم الشجري التالي يوضح العلاقات البنائية بين وحدات تركيب هذه الجملة:

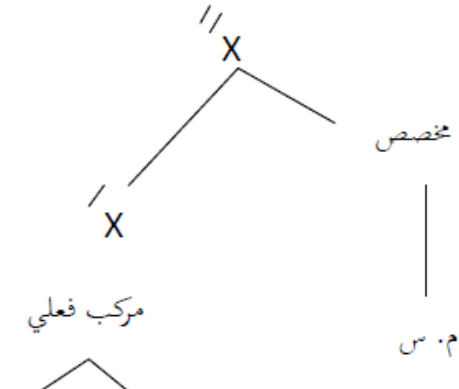

ملحوظات: يلاحظ وجود توافق بين الرأس "ساعد" والمخصص "هو"؛ لذلك يوجد تطابق بين الفعل والفاعل، فالفاعل هو ضمير الغائب المفرد المذكر، وكذلك الفعل فهو مسند إلى ضمير الغائب المذكر؛ لذلك تُـثبت عملية الفحص وجود هذا التطابق، ومن هنا يوصف الاشتقاق بأنه صحيح.

٤: ٢ الحركة

لاحظنا في الفقرة السابقة أن العناصر التي جرى فحصها وتأشيرها هي العناصر المعجمية، وهي تقع في أسفل الرسم الشجري، فالرسم الشجري في المرحلة الأولى طبقًا لما رأيناه في عملية الدمج يدمج الفعل بالفضلة، مكونًا الإسقاط الأوسط، ثم يدمج المركب الفعلي الناتج بالمخصص، مكونًا الإسقاط الأقصى.

ولاحظنا كذلك أن هذه العناصر تقع في أسفل الرسم الشجري، وعلينا أن نلاحظ أنه أضيفت إلى هذه العناصر عناصر تصريفية تشمل الزمن والإعراب والتطابق، وأن

هذه العناصر تقع أعلى الرسم الشجري. لكي تُفحص سماتها؛ لأنها لو بقيت دون فحص لأدى ذلك إلى انهيار الاشتقاق.

تتطلب الحركة تحديد الموقع التركيبي للعنصر الذي يتحرك من الموقع التركيبي في الإسقاط الأكبر الذي يقع أسفل الرسم الشجري، ونرمز له بالرمز Σ، ثم يُحدَّد العنصر المتحرك في الموقع التركيبي، ونرمز له بالرمز أ، ويُحدَّد هدف الحركة في الإسقاط الوظيفي، وهو الذي يقع أعلى الرسم الشجري، ونرمز له بالرمز ك. ومن المعروف أن الإسقاط الوظيفي يشمل الزمن والتطابق والإعراب.

يقصد بالحركة إذن انتقال العنصر أ من مصدره Σ إلى هدفه ك.

تُحكم عملية الحركة بمبدأ الاقتصاد، هذا يعني أن الحركة تأخذ دائماً أقصر الطرق، وهذا هو ما يعرف بشرط الحد الأدنى من الربط Minimal Link Condition.

يعني هذا الشرط أنه يجب أن تكون عملية الحركة مقتصدة لمنع حدوث حركة ذات مسافة طويلة، فالحركة ذات المسافة القصيرة هي الحركة المشروعة. وهذا الشرط يرتبط بمبدأ المحلية Locality، وهو قاصر على حركة الوظائف النحوية، وإذا حدث أن تحرك العنصر أ إلى الهدف ك، واعترضه العنصر ب، وكان العنصر ب أقرب من ك؛ فإن ب هو الذي يدخل عملية الفحص، ويمكن صياغة هذا الشرط كالآتي:

يجذب الهدف ك العنصر أ إذا لم يعترض بالعنصر ب، فإذا اعترضه العنصر ب، وكان ب أقرب إلى ك؛ فإن ك هو الذي يجذب ب إليه.

في الصيغ الأولى للبرنامج الأدنى كان العنصر يحتاج إلى فحص السمات الوظيفية التي تُزَوَّد بها في المعجم ليتم التأكد من أنها تتفق مع هيكل الجملة البنيوي؛ لذا يتحرك العنصر من المصدر Σ إلى الهدف ك لفحص السمة المطلوبة، ومن ثم

توصف الحركة بأنها أساسية لتحويل السمات غير المفحوصة إلى سمات مفحوصة. ويُنجز الفحص عندما يحتاج العنصر إلى ملمح نحوي ذي قيمة في التركيب مع عناصر أُخرى في الجملة تمد هذا العنصر بالقيمة، وتعتمد عملية النقل على مبدأين أساسيين هما الجشع والإرجاء.

الجشع Greed: يعنى أن العنصر يتحرك عندما يفي ببعض المتطلبات المشروعة التي يمتلكها ويتخلص من السمات غير المشروعة.

الإرجاء Procrastinate: ويعني أن العنصر x يتحرك في المرحلة الأخيرة من الاشتقاق، وهذا يعني أن التحرك يحدث بعد التفريع أو التهجية كما يقول الفاسي الفهري Spell–out. أي إن هذه السمة هي التي تلزم النقل الظاهر، أما السمات الضعيفة فيكون النقل معها خفيًّا؛ لذلك يحدث بعد التهجية، ومن ثم يُــؤجل طبقًا لمبدأ الإرجاء.

(الفاسي الفهري/٣١).

٤: ٣ الجذب

استدل تشومسكي ١٩٩٥ على أن المتسبب في الحركة هو سمة توجد في المركب الهدف، فإذا تحرك العنصر إلى الموقع الهدف، فهذا يعني أن هذا الموقع جذب إليه هذا العنصر، هنا توصف السمة في الموقع الهدف بأنها قوية قادرة على اجتذاب العنصر إليها. السمات القوية بالطبع سمات وظيفية هي الزمن والتطابق والإعراب، وتمتاز السمات القوية هذه بأنها ظاهرة أو واضحة invert؛ لذلك لا بد من إشباع هذه السمة قبل تفريع الاشتقاق.

هناك من ناحية أخرى الموقع الهدف الذي يتمتع بسمات ضعيفة، وهذا لا يتطلب حركة واضحة أو ظاهرة، وإنما ستكون الحركة هنا خفية، وهذ الحركة تحدث بعد التفريع Spell–out في مستوى التمثيل الدلالي (المنطقي). والحركة هنا ستكون في السمة فقط.

نستنتج مما سبق أن الوظيفة القوية هي التي لها تمثيل في التركيب الظاهر، أما السمة الوظيفية الضعيفة فلا يوجد لها تمثيل في التركيب الظاهر، وتُــؤوَّل في مستوى التمثيل المنطقي (الدلالي) اعتماداً على السياق. من ذلك مثلًا أن ضمير الغائب المفرد المذكر له تمثيل ظاهر في العربية والإنجليزية، وكذلك ضمير الغائبة المفردة، أما ضمير الجمع في اللغة الإنجليزية فله تمثيل واحد هو "They"، في حين أن له تمثيلين واضحين في العربية هما "هُمَّ" و"هُنَّ"، وعند التطابق نجد أن ضمير الجمع يتمتع بسمات قوية لذا يجذب إليه هذا العنصر فيقال: "هم قاموا"، و"هُنَّ قمن"، أما في الإنجليزية فيقال: "They stand up"؛ لذلك نجد أن سمة الضمير "They" ضعيفة؛ لذلك ستكون الحركة هنا خفية وتمتاز بالضعف؛ ولذا تُــؤوَّل في التمثيل الدلالي فقط.

والرسم الآتي يوضح الحركة الواضحة والحركة الخفية.

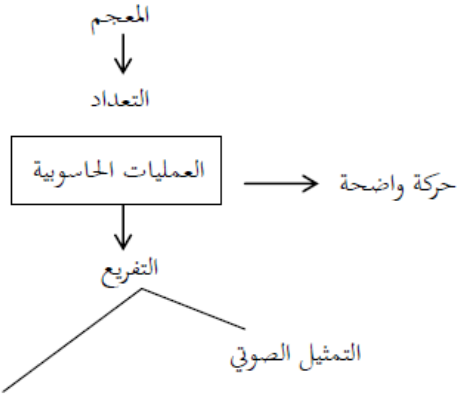

٤: ٤ حدود الحركة

العنصر المتحرك يترك أثرًا فارغًا عند حركته إلى أعلى في الرسم الشجري، ويُشترط أن يسيطر العنصر المتحرك على أثره، أي إن البعد بينهما محدود بعلاقة السيطرة المكـــوَّنية. والحركة لا بد من أن تكون للأعلى، وذلك لكي يكون للمركب المنتقل سيطرةٌ مُكـــــوَّنية على الأثر، ولا بد أيضًا من أن تكون الحركة على مراحل لكي لا يبتعد المركب عن الأثر، مما تسمح به هذه العلاقة. إن هذه السمات لا تخص حركة الموضوعات فقط، بل تشمل حركة الرءوس كذلك.

٤: ٥ أنواع الحركة

هناك ثلاثة أنواع للحركة، هي حركة الفعل، وحركة أحد الموضوعين الأساسيين، وهما حركة الفاعل وحركة المفعول، وحركة المعاملات Operators التي تجري في الجمل مثل حركة العناصر الميمة (حركة عناصر الاستفهام) إلى صدر الجملة من مواقعها الأصلية داخلها، وتشمل أيضًا حركة الموضوعات إلى صدراة الجملة (النقل) سواء كانت تخضع لقيود محدودة أو لا تخضع لمثل هذه القيود، وهذا هو ما يسمى بالتفكيك Dislocation.

أ- حركة الفعل: تعني هذه الحركة نقل رأس إلى رأس؛ لذلك يُنقل الفعل الخفيف أولًا إلى رأس تطابق مفعول، ثم عندما يمتزج إلى الفعل المعجمي ينقل إلى رأس مركب الزمن ثم إلى رأس مركب تطابق الفاعل.

ب- حركة أحد الموضوعين، وتشمل حركة المركب الاسمي الفضلة الذي تُسند إليه وظيفة المفعول: يُنقل من موضع الفضلة في التركيب البنيوي إلى فحص مركب المفعول ليفحص إعراب النصب. وتشمل كذلك حركة المركب الاسمي المخصص

الذي تُسند إليه وظيفة الفاعل، فينقل من موقع مخصص الإسقاط الأقصى إلى مخصص الزمن لفحص إعراب الرفع.

ج- حركة العمليات داخل الجملة:

قد يُــنقل أحد الموضوعين: الفاعل أو المفعول إلى موقع مخصص تطابق، ومن ثم يحتل موقع صدارة الجملة، ولهذا الموقع وظيفة تداولية قد تكون هي المحور أو البؤرة، ويحافظ هذا الموقع على الحالة الإعرابية التي اكتسبها المركب الاسمي في موقعه الأساسي. هذا يعني أن الفاعل سيحتفظ بحالة الرفع والمفعول سيحتفظ بحالة النصب، ونقل أحد الموضوعين إلى هذا الموقع يخضع لقيود، ويترك العنصر المنقول أثرًا فارغًا في موضعه الأساس ليسيطر هذا الأثر على العنصر المنقول.

وقد ينقل أحد الموضوعين: الفاعل أو المفعول كذلك إلى مخصص الصدارة، وهذا النقل لا يخضع للقيود السابقة، ويترك أثــرًا مملوءًا. وهذا ما يعرف بالتفكيك.

٤: ٦ العملية طابق

يذهب تشومسكي ١٩٩٨ إلى أنه يمكن الاستغناء عن العملية اجذب، وعملية فحص السمات، واستخلاصهما من العملية طابق agree.

تؤسس هذه العملية لإقامة علاقة بين عنصر وظيفي دمج بعنصر نحوي في الموقع البنائي أسفل الرسم الشجرة (في الإسقاط الأكبر أو الأوسط) إلى موقع يتوافق وظيفيا معه، ويقع في الإسقاط الوظيفي، وهو الموقع الهدف، أو سبق أن رمزنا للموقع التركيبي بالرمز Σ ، وللموقع الوظيفي أو الموقع الهدف بالرمز ك، ورمزنا للعنصر المتحرك بالرمز أ.

هكذا تعتمد العملية طابق على عنصرين هما المسبار probe والهدف goal، والمسبار هو العنصر الذي يتحرك من المصدر إلى الهدف. يوصف العنصر في المصدر أو المسبار بأنه غير مُــؤوَّل، ومن ثم فهو غير نشط، ويوصف العنصر بعد نقله إلى الموقع الهدف بأنه نشط، وتهدف العملية طابق إلى جعل العنصر غير النشط نشطًا، أي جعل المسبار موافقًا للهدف.

تخضع العملية طابق لثلاثة أسس هي:

١- تحديد العنصر الوظيفي غير النشط، وتحديد موقعه الأساس في التركيب البنائي، وتحديد الموقع المتوافق معه في الإسقاط الوظيفي.

٢- السمة الوظيفية في الموقع الأصلي غير مؤولة (غير نشطة)، والسمة الموافقة لها في الموقع الهدف مُؤوَّلة (نشطة)، وتهدف العملية طابق إلى جعل السمة الوظيفية غير المؤولة (غير النشطة) مؤولة (نشطة).

٣- يجب أن تكون الحركة اقتصادية، أي تكون الحركة ذات مسافة قصيرة، طبقًا لمبدأ المحلية.

(راجع Nasser El-Horais P. 15,16، والرحالي/ ٣٢)

٥: تركيب الجملة العربية في ضوء الوسائط

٥: ١ الإعراب

الإعراب مورفيم تصريفي. من المعروف أن للمورفيم ملمحين: ملمح دلالي وآخر صوتي، يوصف الملمح الدلالي بأنه إعراب مجرد (وهو يقابل عند النحاة العرب

الحالة الإعرابية)، ويلحق بالاسم فقط[1]، وتحدد المصفاة الإعرابية ثلاث حالات إعرابية للاسم، هي الرفع والنصب والجر، وتحدد كل حالة حسب موقع الاسم في التركيب، وتقوم الحوسبة بتحديد الإعراب الدلالي (الإعراب المجرد أو الحالة النحوية) الذي يتطلبه الاسم.

إن ما سبق يرتبط بالنحو الكلي، أي إن الإعراب الدلالي شائع في كل اللغات الإنسانية حسب موقع الاسم في التركيب. أما إذا اتجهنا إلى الوسائط فسنجد أن العربية من بين لغات أخرى تمثل هذا الإعراب تمثيلًا صوتيا في المورفيمات التصريفية؛ لذلك يوصف التمثيل الصوتي في هذه اللغات بأن مورفيماتها التصريفية غنية في مقابل اللغات الأخرى التي توصف مورفيماتها التصريفية بأنها ضعيفة.

٥: ١: ٢ تأويل الإعراب

سبق أن أوضحت أن الإعراب يُــزود في الاسم في أثناء التعداد ثم تسهم المصفاة الإعرابية في أثناء الحوسبة بتحديد حالة الرفع أو النصب أو الجر حسب موقع الاسم في التركيب. فإن كان الاسم يقع في الفضلة فتلحق به سمة النصب، وإن كان في موقع المخصص فتلحق به سمة الرفع.

وفحص هذه السمة التي تحددها المصفاة الإعرابية يرتبط بحركة العنصر أو بالمبدأ أُنقل من الموقع المعين في الرسم الشجري إلى الموقع الهدف حيث تُفحص هذه السمة هناك. وهنا يلاحظ أن الإعراب إن كان مجرداً؛ فإنه يمحى بعد الفحص ولا

---

[1] هناك إعراب يلحق بالفعل، ولكنه يختلف عن الإعراب الذي يلحق بالاسم، فإعراب الفعل كما أوضحت سابقًا يُوَضِّح الوجه، ويسهم السياق في تحديد وجه الزمن الماضي ليدل على الاستقبال ويسهم نصب الفعل المضارع في تحديد وجهه بالاستقبال، وجزمه في حالة النفي يتحدد وجهه بالمضي. أما جزمه في حالة الشرط فيتحدد بالاستقبال، أما المقصود هنا هو إعراب الأسماء، ويرتبط هذا النوع من الإعراب بموقع الاسم في التركيب.

يصل إلى التمثيل الدلالي لأنه لا يُـــؤوَّل هناك، أما إن كان الإعراب يتحقق بواسطة الناحية الصوتية؛ فإنه ينتقل إلى مستوى التمثيل الصوتي حيث يُـــؤوَّل هناك.

ملحوظة: يفضل النحاة العرب الإعراب المجرد (ويطلقون عليه المبنى) وتأويله في المستوى الدلالي ويستخدمون مصطلح أنه في محل رفع أو نصب ... إلخ، وأثبت الرحالي صحة هذا الاتجاه، واستدل على ذلك بأدلة مختلفة لا يتسع مجال هذا البحث لسردها. (الرحالي/ ٢٣-٤٣).

مثال: "كَتَبَ[١] الولدُ الدرسَ".

سأحلل هذا المثال في ضوء البرنامج الأدنى، وأبدأ أولًا بترتيب الوحدات المعجمية حسب النحو الكلي، ثم تسهم حركة المكونات الوظيفية التي تحدد الوسائط في تحديد بناء الجملة الأساسية في العربية.

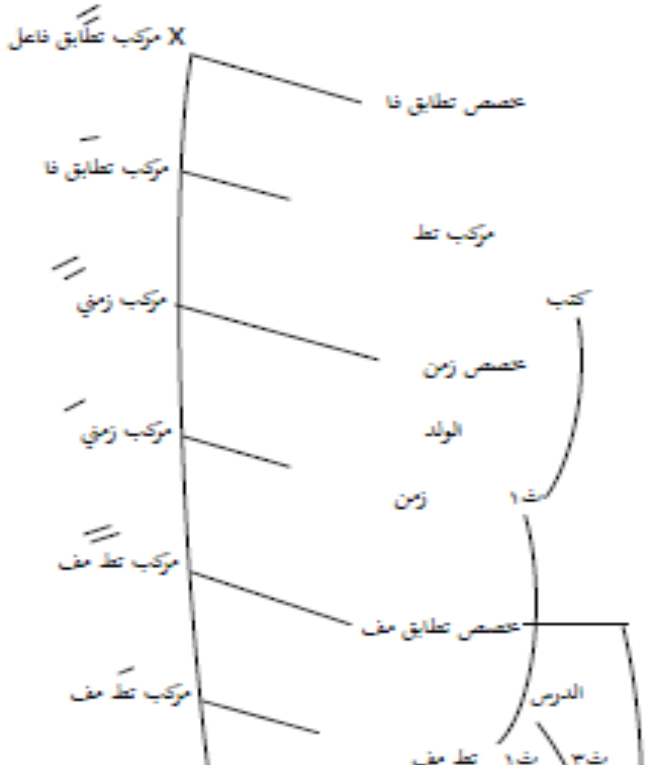

[١] يميل اللـ
غائب.
(راجع الر
في
شرح الكافي

٥: ٢ رتبة المفعول ورتبة الفاعل

٥: ٢: ١ رتبة المفعول

الذي يحدد رتبة المفعول هو حركة الفعل الخفيف، وأقصد به سمة التعدية، وهذا يعني أن المفعول يرتبط بسمة تعدية الفعل، ومن ثم لا يوجد مفعول به إذا افتقد الفعل هذه السمة.

مثال: "الولدُ كتبَ الدرسَ".

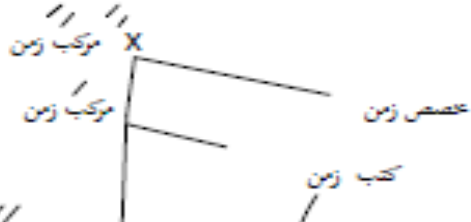

تفسير الحركة:

١- صعد الفعل الخفيف إلى رأس تطابق المفعول لفحص سمة التعدية، وبعد ملاحظة وجودها تؤشر هذه السمة لأنها لا تمثل في المستوى الدلالي.

٢- صعدت الفضلة، وهي المركب الاسمي الدرس إلى المخصص تطابق مفعول.

٣- ثم صعد الفعل الخفيف والفعل المعجمي إلى رأس مركب الزمن، وهنا تفحص سمة النصب، ويلاحظ أن المركب الاسمي "الدرسَ" قد حقق تمثيل النصب بعلامة الفتحة، ومن ثم تُــؤوِّل هذه الحالة في المستوى الصوتي.

٤- قد يصعد المفعول إلى مخصص تطابق فاعل ليكتسب وظيفة البؤرة التداولية. ويشترط هنا أن تراعى قيود النقل، ويحافظ على حركته الإعرابية.

نحو: الدرسَ كتبَ التلميذُ ○ط

ويترك المركب الاسمي أثرًا فارغًا، يخضع هذا النقل لقيود محددة.

٥: ٢: ٢ رتبة الفاعل

سبق أن أوضحت أن التعداد يعتمد على البنية المعجمية ومحمول البنية المعجمية قد يكون فعلًا أو وصفًا؛ لذلك سنتناول رتبة الفاعل عندما يكون المحمول فعلًا، وعندما يكون المحمول وصفًا (سنركز هنا على اسم الفاعل).

أ- رتبة الفاعل عندما يكون المحمول فعلًا.

مثال: "الولد قام".

الرسم الآتي يوضح نقل الفعل والفاعل.

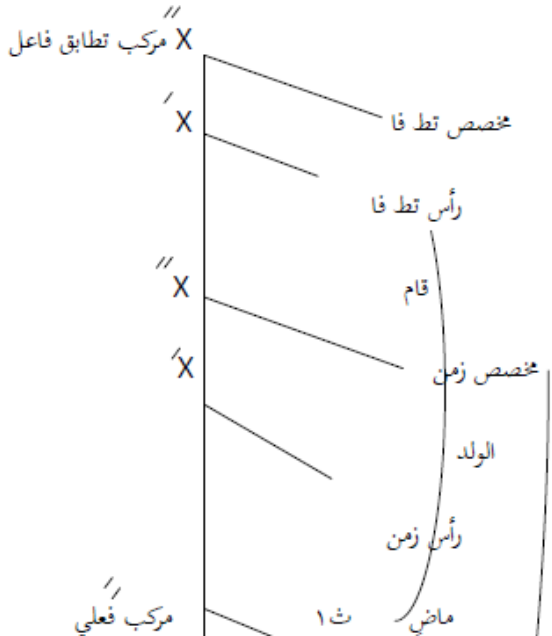

ملحوظات:

١- صعد الفعل من رأس المركب الفعلي إلى رأس الزمن ليتلقي تحديد الزمن، وهو الماضي، ثم صعد إلى رأس تطابق.

٢- صعد المركب الاسمي "الولد" إلى مخصص زمن، حيث تلقى وظيفة الفاعل، وحالتها وهي الرفع، وتحققت هذه الحالة بعلامة الرفع، وهي الضمة، حيث تُؤوِّل في المستوى الصوتي. ويبدو أن مخصص الزمن هنا أثر في تحديد التطابق في الشخص والنوع؛ لذا نجد التوافق بين الفعل والفاعل في الشخص والنوع.

٣- نلاحظ أن الفعل في العربية لا يقبل علامة تطابق في العدد؛ لأن العلامة الخاصة بالمثنى والجمع (وبخاصة جمع المذكر السالم)، وهي الألف في حالة المثنى والواو في حالة جمع الذكور، قد تكونان علامة على العدد إذا التحقتا بالاسم، وقد تكونان ضميرين متصلين إذا أُسندا إلى الفعل.

أمثلة:

	أ	ب
(١)	المدرسان	المدرسون

(٢) لعبا لعبوا

(٣) يلعبان يلعبون

ملحوظات:

١- الألف والواو في (١) التحقتا بالاسم لذا هما علامة على العدد.

٢- الألف والواو في (٢) و(٣) أُسندا إلى الفعل لذا هما ضميران يشغلان وظيفة الفاعل في (٢) و(٣).

في ضوء ما سبق نستطيع تعليل أن الفعل في العربية لا يطابق الاسم في العدد؛ لذا يوصف مثل هذا النوع من التطابق بأنه تطابق ناقص.

ب- رتبة الفاعل عندما يكون المحمول وصفًا (اسم الفاعل)[١].

أمثلة:

الولد قائم[٢]

الرسم الآتي يوضح نقل الوصف قائم:

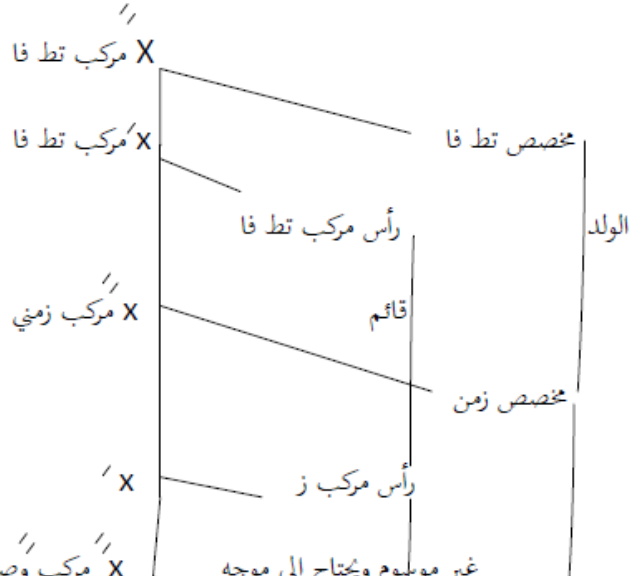

حلة تالية،

ط

(١) سـ
هي د
(٢) هـ
بالولـ
=
م

ملحوظات:

١- تحرك المركب الوصفي "قائم" إلى رأس مركبِ الزمن؛ ليتلقى الزمن، وهو – تام، ثم تُؤشر هذه السمة، ويصعد بعد ذلك إلى رأس مركب تطابق، حيث يفحص فيه حالة الرفع، والتي تحققت بالضمة.

٢- تحرك المركب الاسمي المخصص: "الولد" إلى مخصص زمن، حيث تلقى وظيفة الفاعل، وحالتها هي الرفع، وتحققت هذه الحالة بعلاقة الرفع، وهي الضمة لتـــــؤول في المستوى الصوتي، ثم يتحرك إلى مخصص تطابق فاعل، وتفحص فيه سمة التطابق التام بينه وبين الوصف؛ لذا يقال: "الولدان قائمان" و"الأولاد قائمون". ثم يُؤشَّر التطابق في الإفراد. أما التطابق في حالتي المثنى والجمع فيؤول في المستوى الصوتي.

٣- إن موقع مخصص تط له وظيفة تداولية هي المحور؛ لذا نجد أن "الولد قائم": هو فاعل نحويا ومحور تداوليا.

والخلاصة أنه يُنقل إلى هذا الموقع المفعول به من مخصص مفعول ليشغل وظيفة البؤرة، وقد يُــنقل إليه الفاعل عندما يكون الرأس وصفًا "اسم فاعل".

وكل من الفاعل والمفعول يحتفظ بوظيفته الأساسية وبحركته الإعرابية، والعنصر المنقول يترك أثرًا فارغًا في موقعه الأساسي ليسيطر عليه.

ج- نقل الفاعل والمفعول إلى موقع مخصص الصدارة.

يُنقل الفاعل في الجملة: فعل – فاعل – مفعول إلى مخصص صدارة، ويُنقل المفعول كذلك في الجملة فعل – فاعل– مفعول، أو وصف – فاعل – مفعول، إلى هذا الموقع. والنقل هنا لا يخضع للقيود التي يخضع لها النقل السابق؛ لذلك يوصف ذلك بالتفكيك Dislocation.

يشغل العنصر المنقول إلى هذا الموقع وظيفة تداولية هي الموضوع Theme، ويحتاج هذا الموضوع إلى حديث عنه يقوم به المتكلم. ويترك العنصر المنقول أثرًا مملوءًا، أي له تمثيل صوتي، ويوصف بناء الجملة هنا بأنه تركيب مدمج.

أمثلة لتفكيك الفاعل:

كـــــتبَ الولدُ الدرسَ

إذا نُقل المركب الاسمي "الولد" ليشغل وظيفة الموضوع، فإنه يترك أثرًا؛ لذلك تصبح الصيغة:

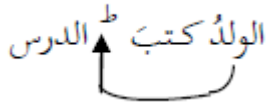

ملحوظات:

– الحالة النحوية للموضوع هي الرفع، وتحققت بعلامة هي الضمة، وترك هذا المركب أثراً في الفعل وظيفته هي الفاعل، وهذا الأثر فارغ لأن العربية لا تمتلك ضميراً يمثل الفاعل المفرد.

أما إذا قلنا:

. الولدان كَـتَبَـا الدرسَ

.. الأولادُ كَـتَبُـوا الدرسَ

هنا نلاحظ أن المركب "الولدان" ترك أثراً مملوءاً في الفعل يحيل إلى العنصر المنقول، ويتفق معه في النوع والعدد، وهذا الأثر هو الألف (ألف الاثنين) كما يقول النحاة، هو ضمير شغل وظيفة الفاعل. وكذلك الحال في "الأولاد"، فإن هذا المركب ترك أثراً في الفعل هو ضمير الغائب المذكر الجمع، ويتمثل في واو الجماعة.

أمثلة لتقديم المفعول به:

كتبَ الولدُ الدرسَ ← الدرسُ كـتبَـه الولدُ

كتبَ الولدان الدرسَ ← الدرسُ كـتبَـه الولدان

كتبَ الأولادُ الدرسَ ← الدرسَ كـتبَـه الأولادُ

إذا نُـــــــقل مركب "الدرس" إلى موقع المبتدأ، الذي يقع في مخصص الصدارة؛ فإن حالته ستكون هي الرفع والمركب المنقول سيترك أثــراً مملوءاً يحيل إلى العنصر المنقول، ويتفق معه في النوع والعدد، ويشغل وظيفة هذا العنصر الأساسية التي كانت له قبل النقل.